مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **17/08/2020**

نص السؤال

توهم خطأ القرآن حين جعل القلب يؤدي وظيفة العقل

الجواب التفصيلي

توهم خطأ القرآن حين جعل القلب يؤدي وظيفة العقل (*)

ون الشبهة:

لك:

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها)

(الحج: ٤٦)

خلا للعقل، ويستدلون بذلك علي تناقض القرآن مع الواقع العملي والعلمي، الذي يثبت أن العقل محله الدماغ.

إبطال الشبهة:

1) القرآن الكريم والسنة المطهرة يقرران أن القلب هو مستقر العقل.

2) أثبت العلم الحديث أن القلب ليس مجرد مضخة للدم فقط، بل اكتشفوا فيه هرمونات عاقلة ترسل إلى بقية أعضاء الجسم.

ل:

قرآن الكريم والسنة المطهرة يقرران أن القلب هو مستقر العقل:

لب،

لى:

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46))

(الحج)

حل العقل في القلب، كما جعل محل السمع في الأذن، فلولا أن مستقر العقل في القلب، ما ذكر الأذن محلا للسمع وذكر عضوا غيرها.

كما جعل القلب هو مناط التمييز بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، وهذه هي صفات العقلاء أنهم يميزون بين ما يضر وما ينفع، وما هو حق وما هو باطل؛

قال تعالى:

(فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46))

(الحج)،

ي:

(فتكون لهم قلوب يعقلون بها)

(الحج: ٤٦)

"أضاف العقل إلى القلب لأنه محله، كما أن السمع محله الأذن. وقد قيل: إن العقل محله الدماغ، وجاء عن أبي حنيفة، وما أراها عنه صحيحة" [1].

ي السنة:

لم:

«الإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس»

[2].

صا:

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»

[3]

. وجاء أيضا:

«ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد، ألا وهي القلب»

[4].

ان من دعائه صلى الله عليه وسلم:

" يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"

[5].

قل،

، الحديث:

«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»

[6]

أن مناط التكليف محله في القلب لما ركز الرسول على الإشارة إليه والتعويل عليه، فسلامة القلب فيه سلامة العقل.

في الحديث أيضا:

«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة [7] سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين على: أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوا
[10].

الحال - وهو عدم التمييز بين المعروف والمنكر - وهو معروف لدى عامة الناس أنه مضخة للدم فقط، ثبت أن به العقل الذي يميز بين المنكر والمعروف، والحق والباطل.

علم الحديث يشهد بأن العقل في القلب وليس في الدماغ:

هد به الأطباء المختصون بعمليات نقل القلب، ففي الستينيات من القرن الماضي اعتزل طبيب قلب مشهور مهنة الطب بسبب هذا الموضوع، وكان اسمه "برنار".

أربعة عشر عاما، قام بها الدكتور المصري مجدي يعقوب في لندن، إلا أن العملية دمرت خلايا المخ لدى الولد، فقام والده برفع دعوى ضد د. مجدي يعقوب يطالبه فيها بتعويض، بهذه المناسبة نشرت إحدى الصحف

نقل قلب لمريض آخر، فأخذ هذا المريض يهذي أيضا بكلام غير معهود منه، فكالعادة أرجعوا السبب إلى المخدر؛ إلا أنه لم يفق من هذا الهذيان حتى بعد انتهاء مدة المخدر. هنا أرسل د. برنار مساعديه ليستقصوا عن

انه" [11].

زيرة القطرية في أحد برامجها عن الذين تم لهم عمليات نقل قلب، وما حدث لهم من تغير في الأحوال والأقوال والسلوكيات والتفكير، لعل هذا يعاضد ويؤيد علميا أن العقل مستقره في القلب، ولولا ذلك ما تغير

ل الشيخ الزنداني متعجبا: هل مركز الإيمان والتعقل في الإنسان هو القلب؟ وإذا كان ذلك كذلك فكيف الحال في عمليات نقل القلوب والقلوب الصناعية؟ وهل القلب في القرآن والسنة هو هذا القلب؟

كنت أبحث عنه، فمنذ مدة ونحن نتتبع هذا، فأرسلنا واحدا من إخواننا إلى مركز إجراء العمليات الصناعية إلى أمريكا، قال: لو تسمحون لي أن أقابل المرضى؟ قالوا: لا نسمح لك... لماذا؟ قال: أريد أن أقابلهم وأن أ

نا نتتبع، فإذا بأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز قال لي: أما سمعت الخبر؟

ي: نشر في الجريدة منذ ثلاث سنوات ونصف أنهم اكتشفوا أن القلب ليس مضخة للدماء، بل هو مركز عقل ونعقل.

ديل القلوب بالأردن، فقلت: هذه بلاد عربية، لعلنا - إن شاء الله - يتيسر لنا معلومة، وأن نرى ذلك بأعيننا.

سوع: هل سمعت المؤتمر الصحفي لأول شخص بدل قلبه؟ قلت: لا. قال: عقد مؤتمر صحفي، وقالوا: لو أنكم معنا في البيت تشاهدون سلوك هذا ما غبطتموني على هذا.

ب، ويريد أن يعد بحثا عن هذا الموضوع، فأخذت أسأله: أنا أريد أن تركز على التغييرات العقلية والنفسية التي تحدث، والقدرة على الاختيار، ماذا يحدث؟ قال: القلب الجديد لا تكون فيه أي عواطف ولا انفعالات، فا
دم [12].

فة:

ستقره

لى:

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46))

(الحج)

يميز بين الحق والباطل، وبين المعروف والمنكر، وبين الخير والشر، في القلب، كما جعل محل السمع في الأذن.

أن القلب هو محل التمييز والإدراك، وأن بصلاحه يصلح سائر البدن، وبفساده يفسد سائر البدن، ولا يكون ذلك إلا لمكانة القلب وما يحتويه من إشارات عاقلة تمد سائر الأعضاء بالقدرة على التصرف إن خيرا فخير،

ب لمرضى أنهم قد تغيرت سلوكياتهم وتفكيرهم وانفعالاتهم، وهذا دليل على أن مركز التفكر والتدبر، إنما هو في القلب، وليس في الرأس، وثبت علميا أيضا أن في القلب هرمونات عاقلة ترسل رسائل عاقلة إل

المراجع

ق معصوم؟ عبد الله عبد الغادي، موقع إسلاميات. [www.islameyat.com 1]. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج12، ص77.

يثم (6680).

3. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (2518)، والنسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات (5711)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (77
ه (52)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (4178).

ة ـ (12128)، والترمذي في سننه، كتاب القدر، باب القلوب بين إصبعي الرحمن (2140)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (7987).

ره (6708).

مة: والأثر، وأصله من النكت في الأرض، وهو التأثير فيها بعصا أو بغيره.

تغير سواده بكدرة.

ين الاستقامة والاعتدال.

يبا (386).

القلب ملك البدن"، الشيخ أبو إسحاق الحويني.

1. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم، والسنة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 1426هـ/ 2005م، ص302، 303 بتصرف.